الخاتمة

١-يمثل الخُلُق صورة الإنسان الباطنة، التي هي نفسه، ومن هنا عُرِّفَ بأنه: حالٌ للنفس راسخةٌ تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍ بسهولةٍ ويسرٍ من غير حاجةٍ إلى فِكْرٍ و رَوِيَّة. إلا أن الخُلُق قد يطلق على نفس القواعد المنظمة للسلوك الإنساني فنقول: الصِّدق من أخلاق الله، أي يحبه الله ويتصف به، والعدل خلق الإسلام.

٢-أقام الإسلام نظامه الأخلاقي على أسس متينة من عقيدة التوحيد -المتمثلة في الإيمان بالله واليوم الآخر- وعلى أسس علمية و واقعية، وعلى مراعاةٍ للطبيعة الإنسانية، فلذلك كانت الأصلح والأقوم للإنسان.

٣-تمتاز الأخلاق الإسلامية بانبثاقها عن عقيدة الإسلام، وبشموليتها وتنوع مجالاتها واستيعابها لمناحي الحياة كلها، وبثباتها مهما امتدت الأزمان أو تغيرت الأحوال، وبجمعها بين الواقعية والمثالية، وباعتدالها وضبطها للأخلاق بما يحافظ عليها ويبقيها في دائرة النفع والخير.

٤-من الخُلُق ما هو فطري يمنُّ الله به على من يشاء من عباده، ومنه ما هو مكتسب يُحَصِّلُه المرء بجده واجتهاده، ولعل أهم ما يمكن أن يعين المرء على اكتساب الأخلاق مجاهدة النفس وحملها على الخلق القويم بالممارسة والتدريب، وكذا بمجالسة الصالحين، والاقتداء بأصحاب السير النبيلة من الدعاة والقادة والمصلحين.

٥-مصدر الأخلاق في الإسلام هو الشرع، والعقول وإن كانت تدرك الحسن والقبح في كثير من الأحوال، إلا أن الشرع هو مصدر الإلزام، والله هو الذي يكافئنا على أفعالنا.

٦-مهما كتب وقيل في أخلاق الحبيب محمد ﷺ، فإنه لن يبلغ ثناء الله عليه وعلى أخلاقه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾، وأعظم خدمة نقدمها للبشرية ونحن ندعوها إلى الله تعالى، هو أن نُعرِّفها بأخلاق وشمائل نبينا ﷺ، ليتخذوه مَثَلاً أعلى لهم في الحياة.

٧-تطلق المهنة في الاصطلاح المعاصر على الحرفة التي تشتمل على مجموعة من المعارف العقلية ومجموعة من الممارسات والخبرات التدريبية، يؤديها الفرد من خلال ممارسته للعمل.

٨-يطلق أخلاق المهنة على القيم والأعراف والتقاليد التي يتفق ويتعارف عليها أفراد مهنة، وما يعتبرونه أساساً لتعاملهم وتنظيم أمورهم وسلوكهم في إطار المهنة.

٩-تجمع أمهات أخلاق المهنة في صفات خمسة هي: الطهارة المهنية، والاستقامة المهنية، والتعاون المهني، والأمانة المهنية، والمحبة المهنية.

١٠-تعني الطهارة المهنية؛ تطهير المهنة وتنزيهها عن النقائص والعيوب من خلال المحافظة على السمعة الطيبة ممن يقدم المهنة، ومن خلال جودة الأداء.

١١-تعني الاستقامة المهنية؛ الاعتدال في أداء المهنة من جهة، وملازمة المهنة والوفاء بمصالحها من الطاعة والمشورة والصدق من جهة أخرى.

١٢-يعني التعاون المهني؛ المساعدة في إيجاد المهنة، وأداء مهامها بروح الفريق الواحد من خلال التزام جميع الأطراف بتسييد معاني الأخوة والاحترام والصبر على المكاره، ثم الارتقاء إلى مراتب التناصح والتنافس الشريف.

١٣-تعني الأمانة المهنية؛ الحفاظ على المهنة بحفظ عهدها، وعدم الخيانة فيها، وعدم إفشاء أسرارها، وعدم تقديم مصالحه على مصالحها، وعدم استغلال منصبه فيها من أجل مصالحه الشخصية، وعدم الإسراف لدى التصرف في أموالها.

١٤-تعني المحبة المهنية؛ الميل تجاه المهنة بمراعاة آداب اللياقة في علاقات المهنة، والتراحم بالإحسان إلى زملاء المهنة، والتعاطف من خلال الإيثار.

(ملحق بتوضيح بعض الأسئلة التي يكثر السؤال عنها)

هناك بعض التساؤلا التي يكثر طرحها من قبل الطلاب، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

س ١: هناك الكثير من الأدلة التي أوردتها في صلب الكتاب فهل يجب حفظها جميعاً؟

الجواب: لا يجب حفظها، بل فهمها. بمعنى أنه إذا وضع بين يديك نصٌ من آية أو حديث، فإن المطلوب منك معرفة وجه الدلالة فيه، بأن تعرف في أي سياق ورد النص؟ وما الغاية منه؟ وخصوصاً أن الإجابات تكون بين يديك وتختار الإجابة الصحيحة.

س ٢: هناك نقولات من مراجع وكتب، وهي طويلة، فهل المطلوب حفظها غيباً؟

الجواب: لا يجب حفظ تلك المقاطع، ويكفي فهم مضمونها فقط، وما تحتوي عليه من أفكار.

س ٣: هل يُطلب منا حفظ أسماء العلماء الذين نقلت عنهم، والنصوص المنسوبة إليهم؟

الجواب: لا ليس ذلك مطلوبا منكم، ولكن بعض المقولات مثل مقولة : إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، يجب أن تعرف قائلها. وكذلك مقولة: إن الله يقيم الدولة العادلة... ، ومقولة: إني لأرى الرجل

فأسأل عن حرفته ...، ومقولة: لقد علم قومي أن حرفتي...، وما أشبه ذلك من الأقوال المأثورة والمشهورة، فهذه يجب معرفة قائليها.

س ٤: ربما بعض الأمثلة أو النصوص تصلح للاستدلال بها في أكثر من موضع. فما الحل؟

الجواب: نعم؛ قد يكون ذلك، لكني منتبه لهذا الأمر، وأضعه في الاعتبار عند وضع الأسئلة، ولا أريد أن يلتبس الأمر على الطالب ويقع في الحيرة، والتردد، ومن ثَمَّ فإن الاحتمالات القريبة من بعضها أستبعدها، أو أضع في الأجوبة : كلاهما صحيح. أو جميعها صحيح. إذا كان هناك أكثر من إجابة صحيحة.

س ٥: الأمانة المهنية والاستقامة المهنية والطهارة المهنية كلها قريبة من بعضها وقد تتداخل فكيف نميزها عن بعضها؟

الجواب: هذا صحيح، ومن ثم فإنه يحتاج إلى بعض التركيز والدقة في التمييز عند القراءة والتحضير للاختبار، وأفضل: أن يحمل الطالب ورقة وقلما فيرسم كلمة الطهارة مثلا ويرسم دوائر صغيرة من حولها كل دائرة لواحدة من المعاني: كأن يقول: الطهارة تعني النزاعة عن العيوب والنقائص، والطهارة تعني السمعة الطيبة ، ومجالسة الصالحين، والإعراض عن السفهاء، والتحلي بالتواضع، والطهارة تعني جودة الأداء، والاتقان .. وهكذا، ثم يركز على الآيات والأحاديث الواردة في هذه المعاني. ويقال مثل ذلك في الاستقامة، وأنها تعني الاعتدال (والعدل) وتعني الاستواء، وتعني الثبات والاستمرارية والملازمة ...

فيلزم من ذلك الوفاء بمصالح المهنة والحرص عليها، ويجب لزوم طاعة الرؤساء، ومطاوعة الزملاء، والتزام المشورة والصدق ونحوها من الأمور التي يكون لها انعكاس إيجابي على استمرارية المهنة ... . وهكذا يقال في الباقي من الأمانة والتعاون والمحبة المهنية.

س٦: هل من توجيهات بخصوص أسئلة الاختبار؟

الجواب: نعم؛ من ذلك أنه يجب قراءة السؤال جيداً وفهمه، وعدم المبادرة إلى الإجابة قبل التأكد من فهمها الفهم الدقيق والصحيح. فمثلاً يجب التمييز بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي. ويجب التمييز بين النص من القرآن الكريم والنص من السنة، فقد يكون كلا النصين وارداً في السياق ذاته لكن المطلوب الآية فقط، أو الحديث فقط كما في المثال التالي:

يدل لخلق الطهارة المهنية آيات عديدة من كتاب الله، منها:

أ - (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا)

ب- (من حدث في مجلس بحديث فالتفت فهي أمانة)

ج- كلاهما صحيح.

د- كلاهما خطأ.

فإن من لا يقرأ السؤال بدقة قد يبادر إلى اختيار (ج) ويقول: كلاهما صحيح. والحال أن الجواب الصحيح (أ) فقط، لأن المطلوب الآية،

و(ب) حديث شريف وليس آية، ويجب أن نميز بين ما هو آية، وما هو حديث.

ويقال مثل ذلك في المثال التالي:

يطلق الخُلُق (بضم الخاء واللام) لغة على:

أ- المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني.

ب- حالٌ للنفس راسخةٌ تصدر عنها الأفعال من خيرٍ أو شرٍ من غير حاجةٍ إلى فِكرٍ و رَوِيَّةٍ.

ج- كلاهما صحيح.

د- كلاهما خطأ.

فإن من لا يركز على السؤال بدقة قد يبادر إلى اختيار أن الجواب الصحيح (ج) فيقع في الخطأ، لأنه صحيح لو كان السؤال عن المعنى الاصطلاحي، وسؤالنا إنما هو عن المعنى اللغوي.